الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

أمـاكن الترفيه في الجزائر خلال العهد العثمـــاني

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحـديث

إعداد الطالبتين:

سويلم أمـال

بن بـادة سعاد

بإشـراف:

د.محمة عائشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. فاطمة الزهراء حوتية	أستاذ محاضر أ	غرداية	رئيسا
د. أحمد جعفري	أستاذ محاضر أ	غرداية	مشرفا ومقررا
أ. محما عائشة	أستاذ محاضر ب	غرداية	مشرفا

الموسم الجامعي:

1444هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَـاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَـا﴾

القصص، الآية: 77

إهـــــــداء

إلى والدي العزيز إلى
والدتي الغالية أطال
الله في عمرها

إلى عائلتي الكريمة
التي أفنت عمرها في
تربيتي وخدمتي
وتشيعي في الوصول
إلى هدفي .

إلى أخواتي اللواتي لم
يبخلن بوقت أو جهد

أمـال

إهـــــــداء

إلى أمي وأبي وعـائلتي
الغالية.

أطال الله في أعمارهم،
وأمدَّهم بالصحة والعافية

إلى كـل الأصدقـاء والرفاق

أهديكم عملي هـذا.

سعـاد

شـــــكر وعـــــــرفان

نحمد الله عز وجل، الذي وفقنا إلى
إتمام هذا العمل. ونتقدم بجزيل الشكر
والتقدير إلى الدكتورة المشرفة" عائشة
محمة" على كل ما قدمته لنا من
توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في
إثراء موضوعنا، وأيضا لأعضاء اللجنة
المناقشة الموقرين، شكرا لكم

قائـــــمة المـــــــختصرات:

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
د.ط	دون طبعة
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ص	صفحة
ص ص	صفحتان أو مجموعة من الصفحات
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
م.د.ت	مجلة الدراسات التاريخية
م.د.ت	مجلة الدراسات التاريخية
مج	مجلد
هـ	هجري

مـــــقدمـــــــة

تعد الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر فترة هامة ومليئة بالأحداث البارزة؛ حيث تخللتها تطورات مختلفة في المجتمع الجزائري. ولذلك تطرق الباحثون والدارسون إلى المجتمع الجزائري الفترة العثمانية، حتى يتعرفوا على فئاته وعاداتهم وتقاليدهم وتفاعلاتهم مع بعضهم. وقد كتب بعض من هؤلاء عن الأماكن المخصصة للترفيه التي كانت ملجأ الجزائريين وقتها؛ حيث يعبر الترفيه والتسلية عن حاجة الإنسان للترويج عن نفسه، والتخفيف من العناء والتعب، وبالتالي يتمكن الإنسان من تجديد طاقته للخوض مجددا في غمار العمل والانشغالات اليومية. ولتحيق هذه الغاية المنشودة لابد من توفير مرافق ومنشآت وأماكن مخصصة لهذا الغرض.

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا للمذكرة المعنونة ب:" **أماكن الترفيه في الجزائر خلال العهد العثماني** " لتسليط الضوء على الأماكن، التي قصدها الجزائريون للترفيه عن أنفسهم والوسائل المتبعة في ذلك.

-دوافع إختيار موضوع :

وقمنا بإختيار الموضوع لعدة دوافع منها : ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي.وتتمثل في الآتي:

-ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر الاجتماعي خلال الفترة العثمانية.

-تسليط الضوء على أماكن الترفيه في العهد العثماني في الجزائر.

-التعرف على الطرق والوسائل، التي اتبعها الجزائريون خلال الفترة العثمانية للترويح عن أنفسهم.

-حاجة الموضوع إلى المزيد من البحث والدراسة لاسيما أنه لم ينل دراسة كافية من الباحثين.

-إثراء البحوث التاريخية في المكتبة الجزائرية.

-الإطاران الزماني والمكاني للموضوع:

تنحصر الحدود المكانية للدراسة في الجزائر مع التركيز على مدينة الجزائر نظرا لأهميتها بالنسبة للبلاد.أما الحدود الزمانية فتشكل الفترة العثمانية من بدايتها إلى نهايتها في الجزائر.

-أهمية الموضوع :

- تكمن أهمية الموضوع في كونه يسمح لنا بالتعرف على أماكن الترفيه التي كانت مقصدا للجزائريين، سواء فرادى أم جماعات.
- والتعرف على وسائل ترفيه وتسلية الجزائريين خلال الفترة العثمانية.

-إشكالية الموضوع :

ويمكن طرح الإشكالية التالية : إلى أي مدى ساهمت أماكن الترفيه في الجزائر خلال العهد العثماني في الترويح على الجزائريين؟ومن هذا المنطلق تتفرع الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية :

-كيف كانت الحياة الاجتماعية للجزائريين خلال الفترة العثمانية ؟

-ماهو دور المقاهي والحدائق في الجزائر ؟

ماهي الحمامات؟ وما هي أغراضها الاجتماعية والترفيهية في تللك الفترة ؟

-خطة الدراسة :

ومن أجل إنجاز موضوعنا والإجابة عن الإشكاليات التي تمحورت حولها، تم تقسيم خطة بحثنا علي النحو التالي:

المقدمة: والتي تعتبر مدخل الأساسي للدراسة التي تطرقنا إليها في بحثنا هذا. وقد قسم الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي أي المدخل ثم ثلاث فصول على النحو التالي:

الفصل التمهيدي : الذي يعتبر مدخلا لدراستنا تحدثنا فيه عن فئات المجتمع الجزائري، وبعض مظاهر من الحياة الاجتماعية.

الفصل الأول :و تناولنا فيه **المقاهي** والتي تعتبر مكانا من أماكن الترفيه بحيث تطرقنا إلي تعريفها ووصفها وذكر أهم أماكن المقاهي مع دور المقاهي في الترفيه لجزائر العثمانية.

أما الفصل الثاني : فتناولنا فيه **الحدائق** ودورها في جانب الترفيه. بحيث تطرقنا إلى تعريف الحدائق والبساتين بشكل عام ثم ذكر دورهم في الترفيه .

وأخيرا جاء **الفصل الثالث** :ودرسنا فيه الثالث **الحمامات** بحيث تطرقنا إلى تعريف الحمامات وأنواعها وأهميتها ودوره في الجانب الترفيهي .

-المنهج المتبع في الموضوع :

لقد اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي لاستقراء المصادر المتعلقة بموضوع دراستنا وبالتالي سرد الأحداث التاريخية. والمنهج الوصفي بغرض وصف الأحداث التاريخية. والمنهج التركيبي للتركيب بين أفكار الموضوع المتشابهة مع بعضها.

-صعوبات البحث :

لا يخلو أي عمل علمي من الصعوبات، التي يواجهها في إيجاد المعلومات المطلوبة، ولذلك واجهتنا جملة من الصعوبات أبرزها :

- قلة المصادر والمراجع والدراسات السابقة التي تتحدث عن هذا الموضوع.
- صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع.
- استغراق وقت كبير في تعريب بعض الكتب الأجنبية.

-الدراسات السابقة:

أفادتنا الدراسات السابقة في موضوع دراستنا وذلك من خلال إزالة الغموض على بعض الجوانب وعلى هذا الأساس اعتمدنا بصفة أساسية على أطروحات الثلاثة التي ساعدتنا في موضوع دراستنا :

* الموروث الثقافي العثماني العثماني بالجزائر مل بين القرنين 10هـ -13 هـ/16م-19م بين التأثير والتأثر، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، دقاوي منصور، /تحت الإشراف فغرور دحو، دامعة وهران، 2015م

* الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1671. مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، نور الهودي بوعلاق /إشراف الجباري عثماني، جامعة الوادي، 2017.

* سبوعي شيماء :الاحتفالات في الجزائر خلال العهد العثماني " الأعياد الدينية نموذجا "، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، بإشراف تاحي إسماعيل، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الموسم الجامعي2020-2021م.

-أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجاز هذه الدراسة :

- كان للمجلات نصيبا في دراستنا ونخص بالذكر : نادية مباركي، دور الحدائق والمقاهي في توفير وسائل الترفيه والتسلية لمجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، العدد 4 قسم التريخ، جامعة الجزائر، 2011 م .

- كذلك بن شيخ حكيم :" جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19م المقاهي والحمامات أنموذجا"، في مجلة قضايا تاريخية، جامعة المدية، ع11، 2019م التي كان لها جانب كبير في استعانة بها في موضوع دراستنا هذا .

التي ساعدتنا في المقاهي والحدائق ودورهم في الترفيه على سكان الجزائر كان لها دور كبير من المعلومات التي تخدم موضوعنا .

- إضافة إلى كتاب وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر الذي ساعدنا في الفصل الثالث الذي تحدث عن دور الحمامات في جانب الترفيهي للسيدات .
- وكان اعتمادنا على مصدر " **مذكرات وليام شالر**" الذي ساعدنا في الفصل الثالث تحدث فيه عن الحمامات وإقبال النساء عليه للتسلية ومبادلات الاجتماعية.

وأخيرا لا يخلو أي بحث أو عمل مهما بلغ من درجات الكمال من النقائص، فإن وفقنا في عملنا هذا فمن الله عز وجل، وإن أخطأنا فمن أنفسنا . ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد في كل أعمالنا.

الفصل التمهيدي: المجتمع الجزائري وبعض مظاهر الحياة الاجتماعية

تمهيد

تميز المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني بتعدد الفئات نظرا للتباين، الذي طرأ على البلاد؛ وكان بعض من هذه الفئات دخيلا، والبعض الآخر أصيل في البلاد. ولهذه التشكيلة شكلها الهرمي، الذي أخل بالتوازن من حيث المستوى المعيشي على أساس الثروة، مما أدى إلى ظهور الطبقة التي تحكمت في البلاد. إلا أن هذا التنوع لم يؤثر على انسجام وترابط المجتمع الجزائري ولعل أبرز دليل على ذلك تلك العظمة والقوة التي وصلت إليها الجزائر.

أولا: الفئات السكانية في المجتمع الجزائري:

– فئة الأتراك العثمانيين والأعلاج والكراغلة: وانضمت هذه الفئة إلى المجتمع الجزائري، منذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية عام 1519م؛ حيث تشكلت النواة الأولى لفئة الأتراك العثمانيين في الجزائر من الجند الانكشارية والمتطوعين.

وقد احتكرت هذه الفئة السلطة، رغم قلة عددها. بالإضافة إلى الأعلاج، الذين هم في الأصل مسيحيون اعتنقوا الإسلام فأصبحوا عثمانيين بالانتماء وتمكنوا هم أيضا من تقلد المناصب العليا في البلاد بعد أن بدأوا في خدمة البلاد كبحارة. ومع ذلك فإن فئة الأتراك العثمانيين قد أثرت المجتمع الجزائري بنشر بعض العادات والتقاليد العثمانية فيه، خاصة ما يتعلق باللباس والمأكولات والمشروبات...[1].

ونظرا لزواج بعض من الأتراك العثمانيين بالجزائريات، جاءت فئة الكراغلة. وقد طمح أفراد هذه الفئة إلى الوصول إلى الحكم، إلا أن آباءهم منعوهم من ذلك بحكم صلتهم بأهالي البلاد وخوفا

[1]–نور الهدى بوعلاق، ووريدة عبد الله: **الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني(1519–1671م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، بإشراف د/الجباري عثماني، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الموسم الجامعي2017/2016م، ص14.

من تهديدهم لمصالحهم والانقلاب عليهم إذا ما اتحدوا مع أهالي البلاد[1].وهو ما أدى إلى عزلتهم وكرههم للعثمانيين مع احتقارهم لأهالي البلاد[2].

–فئة الحضر: وتعتبر فئة الحضر من أهم الفئات المتواجدة في المدن الجزائرية. وقد سكنوا بالمدن خلال الفترة الإسلامية وانضم إليهم الأندلسيون والأشراف. هذا وتميزوا بعاداتهم وتقاليدهم واهتمامهم بتنمية ثروتهم واستغلال أملاكهم والاستثمار في مزارعهم الواقعة بالقرب من المدن، وهذا ما جعلهم يألفون بورجوازية المدن الصغرى. إلا أنهم حرموا من العمل في المجال السياسي والإداري وهذا لاحتكار العثمانيين للسلطة[3].وكما سبق وقلنا بأن الجالية الأندلسية انضمت إلى هؤلاء، بعد أن تركزت بمختلف المدن وتركت فيها تأثيرات كبيرة في مختلف مجالات الحياة. وقد تجلت تأثيرات الأندلسيين بشكل كبير على الصعيد الاجتماعي خاصة فيما يتصل بالتقاليد ومظاهر الحياة اليومية؛ من مأكل وملبس ومسكن، إضافة إلى مظاهر إحياء المواسم والأعياد وغيرها من المناسبات السعيدة[4].

–البرانية: وهم الوافدون من المدن الداخلية على المدن الساحلية، بالأخص مدينة الجزائر. ويعود سبب نزوحهم إلى الفقر والحاجة أو قلة الموارد الطبيعية في مناطقهم، فكانوا يقصدون المدن الكبرى للعمل والحصول على القوت لعوائلهم. وكان البعض في انتقال دائم بين مدينته والمدينة التي نزح إليها، بينما فضل البعض الآخر الاستقرار في المدينة التي نزح إليها. ويمكن أن نميز من هؤلاء، البسكريين، الذين وفدوا من بلاد الجريد[5].و الأغواطيين وهم النازحون من الجبال التي تقع على حدود الصحراء،

---

[1] نفسه، ص15.

[2] يحي جلالي: **تاريخ المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار**، دار النهضة العربية، بيروت1981 م، ص115.

[3] ناصر الدين سعيدوني، والشيخ المهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني (1830-1793م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ت، ص 97.

[4] يامنة بحيري: نماذج من "**العائلة الأندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية(القرنين 17 و18**،)" في م. د. ت، ع14، جامعة الجزائر، 2012 م، ص180.

[5] نفسه، ص 155.

أي جبال عمور وجبال الأغواط واشتغلوا بالزراعة لإعالة عوائلهم[1].بالإضافة إلى المزابيين القادمين من وادي مزاب، وانحصر عملهم في الإشراف على الحمامات ودكاكين الجزارين...والقبائل، وهم الذين نزحوا من المناطق الجبلية بالقرب من المدن الساحلية وبالأخص مدينة الجزائر[2].بالإضافة الى جماعة الجيجلية القادمين من مدينة جيجل، واحتكروا الإشراف على أفران الخبز[3].

– **جماعة الأجانب:** وهي آخر فئة في الهرم الاجتماعي للجزائر خلال الفترة العثمانية. وينقسم هؤلاء إلى اليهود، الذين استقر بعضهم في العصور القديمة في بلاد المغرب، بينما نزح البعض الآخر من الأندلس بعد سقوطها. وشاع عنهم اشتغالهم في التجارة والمعاملات الربوية[4].والمسيحيين، ومنهم الأرقاء والأحرار وهم التجار والقناصل ورجال الدين[5].والزنوج ومنهم العبيد الذين كانت تأتي بهم القوافل التجارية من بلاد السودان ليباعوا في المدن الجزائرية، فكانوا يسخرون للقيام بالأعمال المنزلية من خلال قيامهم بالتنظيف والغسيل. والأحرار الذين جاءوا عبر الواحات بحثا عن مصدر رزق. فاشتغل بعضهم في التجارة والبعض الآخر في القيام ببعض النشاطات المسلية على غرار الغناء والرقص في فرق وغيرها من عروض الترفيه [6].

---

[1] سيمون بفايفر: **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر 2009، ص 154.

[2] نفسه، ص 150.

[3] نور الهدى بوعلاق، ووريدة عبد الله: المرجع السابق، ص16.

[4] كمال صحراوي: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة معسكر، الموسم الجامعي 2007- 2008م، ص13.

[5] Albert **Devoulx** :**Relevé des primiepaisc Français qui ont résidé Alger de** (**1686–1830**), in RA,N°16, Alger, 1872,P356..

[6] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ**، ط1، دار المعرفة، الجزائر 2006م، ج1، ص 83.

ثانيا–بعض مظاهر الحياة الاجتماعية للجزائريين خلال الفترة العثمانية.

تعتبر المأكولات واحدة من مظاهر الحياة اليومية والمناسبات والاحتفالات، ومن هذه المأكولات: الكسكسي هو الصحن الرئيسي الموائد الجزائرية وقتها. ويدعى كذلك بالطعام[1]، ويحضر باللحم أو لحم الديك أو الدجاج[2].

كذلك توجد أنواع من الكباب كانت تدعى مكرون makaroN وهو معجون مصنوع من السكر والماء يطبخونه بالبصل ويضيفون عليه الجبن المقطع، ويصبون فوقه الزبدة[3].هذا إلى جانب الخبز واللحم والطيور التي تطبخ عادة بكاملها والشربة والسمك[4]...

وفي الهضاب والصحراء أيضا كان الاعتماد كبيرا على الكسكسي، والتمر والخبز والفطير وكرات الدقيق والتمر المعروفة ب(أرفيس) والخليع ودشيشة الفريك واللحم المقدد[5].

ومن مظاهر الحياة الاجتماعية للجزائريين كذلك، نجد طريق إحياء بعض المناسبات على غرار الختان مثلا، الذي يحتفل به عند بلوغ الطفل الرابعة من عمره[6]. وتختلف طريقة الاحتفال بين المدينة والريف، وبين الأغنياء والفقراء. وعن ذلك يتحدث الزهار واصفا حفلة ختان ولدي الباشا مصطفى حاكم الجزائر، حيث يقول:«... وقد صنع مهرجان كبيرا استقدم البايات، نصب الخيام... ودعا أهل البلد العام والخاص، وجمع أهل الآلات الترك والعرب وكانوا يطعمون الناس ثلاث مرات في اليوم والقهوة في كل وقت وألعاب البهلوانات...، وأمر .بختان أولاد الفقراء واستمر ذلك شهرا

---

[1] أحمد سليماني: **تاريخ المدن الجزائرية**، د.م.ج، الجزائر1989م، ص 76.

[2] جيمس ويلسن ستيفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر، تر: علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، د ط، 2007، ، ص 159.

[3] وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر وتق : زبادية عبد القادر، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007م. ص113.

[4] جيمس لندر كاثكارت: **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكيا في المغرب**، د.م.ج، الجزائر1982م، ص73.

[5] بلحاج المباركي: **صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل**، الجزائر 2009م، ص–ص 59–60.وينظر: حمدان خوجة: **المرآة**، تق وتع : محمد العربي الزبيري، منشوراتANEP ، الجزائر 2006 م، ص 33.

[6] أبو العيد دودو: المرجع السابق، ص 74.

ومن المظاهر الأخرى أيضا، القران الذي يبدأ بخطبة الفتاة من الشاب وينتهي بقراءة الفاتحة وإعلان الزواج عن طريق العرس[1].الذي يتم إحياؤه عن طريق الولائم وارتداء أبهى الثياب وانطلاق الزغاريد والأغاني على وقع الموسيقى التي تعزفها الفرق الموسيقية [2].وفي هذه الأثناء تقدم الحلويات والمأكولات والشاي والقهوة[3].

خلاصة الفصل:

ومجمل القول أن مظاهر الحياة الاجتماعية للجزائريين خلال الفترة العثمانية قد تنوعت بتنوع فئات المجتمع، التي صبغت الحياة الاجتماعية بتأثيراتها سواء أكانت تأثيرات خارجية أم داخلية. وتدخل بعض هذه المظاهر أيضا في ترفيه الجزائريين، الذين كانوا ينتظرون إحياءها بفارغ الصبر لحضورها والمشاركة فيها والحصول من خلالها على التسلية والترفيه.

[1]أبو العيد دودو، ج أبو العيد دودو: **الجزائر في مؤلفات الراحلين الألمان (1830-1855م)**، وزارة الثقافة، الجزائر 1989م ص 132.

[2] فندلين شلوصر: **قسنطينة أيام أحمد باي 1837.1832م**، تر: أبو العيد دودو، الجزائر2007م، ص 87.و حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 64.

[3] أحمد مريوش: **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، د. ط، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر2007م، ص 227.

الفصل الأول: المقاهي

المبحث الأول: المقاهي في الجزائر العثمانية.

المبحث الثاني: دور المقاهي في الترفيه على سكان الجزائر

تمهيد

يحتاج الأفراد عادة للترفيه عن أنفسهم بعد يوم طويل وشاق، أو هروبا من جو الأسرة وضجيج الأولاد وطلبات الزوجة. ولذلك يبحثون عما يسليهم ويزيل تعبهم، ومن أشهر هذه الوسائل، الجلوس في المقاهي التي كانت أشهر أماكن الترفيه، أين يلتقي الرجل بأصدقائه ومعارفه، فيحتسي مشروبا ويسمع الأخبار والشائعات وكل جديد عن المجتمع. كما كانت المقاهي المكان المفضل للعاطلين عن العمل، أين يقضون جل يومهم. وهو ما كان يحدث في مقاهي الجزائر وبالأخص مدينة الجزائر، والتي كانت ملتقى للرجال من طبقات المجتمع المختلفة.

المبحث الأول: المقاهي في الجزائر العثمانية:

أولا: تعريف المقاهي:

عرفت المقاهي بأنها كانت من المعالم البارزة في مدينة الجزائر، ولا سيما في ظل غياب الساحات العمومية فكانت المقاهي بمثابة محطة الاجتماع لتبادل الأحاديث، ومناقشة الأعمال، وإبرام الصفقات والاستماع إلى الأخبار، والاسترخاء لبعض الوقت.[1]

كما كانت مكان للاجتماع الذي يرد إليه الأهالي من كل الطبقات وبمختلف المراتب، ثلاث مرات أو أربع مرات في اليوم، ليرشفوا القهوة ويدخنون الغليوم ويلعبون الضامة ويقضوا في سماع الموسيقي أوقات الترفيه والاسترخاء. [2]

[1] نادية مباركي، دور الحدائق والمقاهي في توفير وسائل الترفيه والتسلية لمجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، العدد 4، قسم التريخ، جامعة الجزائر، 2011 م، ص 209.

[2] أليسور وايلد: **رحلة طريفة في إيالة الجزائر**، تر محمد جيجلي، دار الأمة، الجزائر 2000م، ص 35.

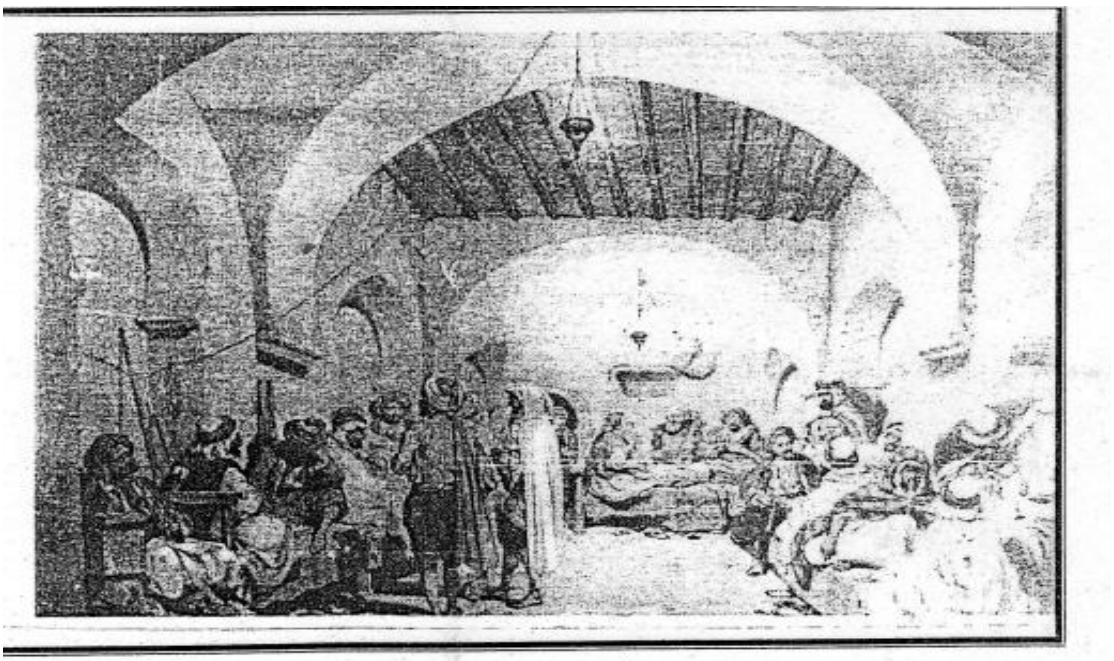

لـــوحة 6: مقـــهى

[1]

والمقاهي فضاءات رجالية بامتياز، وهي مؤسسات حقيقية يجتمع فيها السكان وتعقد فيها الصفقات، ولها عادات خاصة تتمثل في التعرف على الأجانب والأتراك والعرب، إضافة إلى تبادل اللغات والتعابير الشعبية[2]؛ حيث تتيح للأجنبي أن يتعرف على الشعب ويتعلم لغته، ومن هنا يستطيع الإنسان أن يدرس ملامح رواد المقاهي[3].

وتتوزع المقاهي في المدن الجزائرية خصوصا المدن الكبرى وتحديدا العاصمة. والمقاهي ليست حكرا على فئة معينة من سكان الجزائر من حيث الملكية والخدمة[4]؛ حيث يسمح للأعلاج والأسرى بإدارة المقاهي في مقابل دفع جزء من الفائدة للبايلك[5].

---

[1] أحمد بحري، العادات الإجتماعية في جزائر الدايات، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، دون طبعة، دون دار النشر مكان النشر، مجلة الحضارة الإسلامية ع23، 2014 م، ص 195.

[2] Pierre Boyer: **la vie quotidienne à Alger a la vielle de l'intervention Française**, libraire Hachette , Aix en Provence ,France 1962, p 212.

[3] أبو العيد دودو: **الجزائر في مؤلفات الراحلين الألمان (1830–1855م)**، وزارة الثقافة، الجزائر 1989م، ص 63، 66.

[4] أبو العيد دودو: المرجع نفسه ، ص 63–66 .

[5] أحمد بحري : المرجع السابق، ص .

وقد تطورت المقاهي مع مرور الوقت؛ فإذا كانت قد احتفظت بتقديم الخدمات ونظافة المكان، فإنها عرفت الكثير من التطورات التي أدخلت عليها سواء كانت من حيث الأثاث، وأصبحت المقاهي الكبيرة لا تخلو من الموسيقى والقهوة فيها ممتازة والمجلس شيق، والجوقة الكبيرة[1].

-أما القهوة[2]: فهي مشروب اعتبر لفترة طويلة دواء ومشروبا من المشروبات الساخنة. ويسمى" القهوة " في كل البلاد العربية. هذا وتتميز القهوة عن غيرها من المشروبات بتاريخ ثقافي في العالم العربي الإسلامي ولا يمكن أن يوجد له مثيل في الشاي أو غيره من المشروبات، التي جاءت من موطنها الأصلي إلى هذه المنطقة[3].

وكانت القهوة تحضر تحت أعين الزبائن في فرن كان عبارة عن فوهة في سمك الجدار مسودة بسبب الدخان، يبلغ عرضها حوالي مترا وخمسين. وفوق رف مرتفع كان يتم الوصول إليه عن طريق درج صغير مغطى بقطع من الزليج اللامع كانت توضع عدة أباريق من الحديد الأبيض ذات مقبض طويل، وأخرى أصغر منها وأكثر في أغلب الأحيان من الخزف المطعم بالنحاس. وكانت هذه الأخيرة تستعمل لسكب القهوة للزبائن في القاعة في حين كان مخزون الوقود من الفحم، والخشب موضوعا

[1] أبو العيد دودو: المرجع السابق، ص66.

[2] ويصنع هذا المشروب من البن، الذي كان معروفا في إثيوبيا قبل 1000 الميلادية. وصنع في بلاد العرب من البن المحمص المطحون مشروب القهوة، حوالي القرن 15م، بعد ذلك انتقلت إلى مصر والآستانة. في حين اعتبرها الباباوات في روما مشروبا ملعونا. ولكن البابا كلمونت الثامن أباح شربها، ولم يكد يحل القرن 17 حتى أصبحت القهوة منتشرة في كامل أوروبا، ثم عرفت في أمريكا الشمالية بعد سنة 1668م.وجدير بالذكر أن القهوة قد صنعت بالمقاهي قبل أن تصنع في المنازل. ينظر: حسين محمد نصار، وآخرون: **الموسوعة العربية الميسرة**، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا-بيروت 1431هـ / 2010م، ص773.

[3] بن شيح حكيم :" **جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19م المقاهي والحمامات أنوذجا**"، في مجلة قضايا تاريخية، جامعة المدية، 2019م، ع11، ص 39.

على الأرض[1]. ونعود لنقول بأن القهوة كانت من أحب وأهم المشروبات لدى أهالي الجزائر، فشهدت بذلك إقبالا واسعا عليها.

ثانيا –وصف المقاهي:

لقد كانت المقاهي في أغلبها عبارة عن دكاكين[2]، أو حوانيت شبيهة بالأخرى محاطة بمقاعد ومفروشة بزرابي وحصائر، مزودة في أقصاها بفرن صغير "كانون" كان القهواجي يحضر فوقه أباريق القهوة على الجمر تحت عيون الزبائن، في حين أنه كانت توجد ثلاث مقاه بنيت خصيصا لهذا الغرض؛ إذ كانت عبارة عن قاعات كبيرة مبلطة بالرخام ومبردة باستمرار بعين أو نافورة موجودة في وسطها. وكان مدخلها مزينا بآنيات الزهور والنباتات مثل مسك الليل والياسمين[3].

عرفت المقاهي انتشار واسعا في مدينة الجزائر وبخاصة في الطريق المؤدي إلى الميناء، حيث كانت تبلغ حسب فاغنر نحو ستين مقهى، وتكون في أغلب الأحيان مكتظة بالزوار الذين فيها معظم النهار في شرب القهوة والتدخين واللعب، وأهم ما ميز هذه المقاهي طريقة الجلوس حيث كان الأتراك يجلسون على المقاعد في حين البقية من الأهالي كان يجلسون على الحصير المفروش على الأرض، وكانت لا تخلو من الموسيقى والغناء بعد صلاة الظهر إذ كان عدد الزبائن كبير .[4]

[1] نادية مباركي: المرجع السابق، ص211.

[2] الدكاكين عبارة عن حجرات صغيرة مربعة أثاثها مقصور على رفوف تحيط بجدرانها وصناديق تشحن فيها البضاعة العادية، وبساط أو حصير هو منا بمثابة أرضية لا يعثر عند تجار المواد العادية إلا على ألوان قليلة من البضائع النادرة من بين المواد التي يبيعونها [2]. للمزيد ينظر: أليسور وايلد: المصدر السابق، ص28.

[3] نادية مباركي: المرجع السابق، ص 209.

[4] سلطاني أحمد، الحوانيت والمرافق العامة في مدينة الجزائر العثمانية، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014، ص318.

وقد كانت الحفلات تقام لتسلية الناس وتدفع عنهم الضجر مثل مسرح القراقوز الذي أدخله الأتراك، وكذلك حلقات إنشاد الشعر العربي؛ حيث يقوم المادحون بقص السير والأخبار ومغامرات الأبطال والفرسان. هذا إلى جانب مضغ الدخان وتدخينه في السبسي أو الغليون[1].

كما كانت المقاهي مبعثرة في الفحوص؛ فقد كانت المدينة تجلب الزبائن والمستهلكين خاصة في فصل الشتاء في حين أنه في الفصول الجميلة المشمسة، أي في الربيع والصيف كانت تلك الموجودة في الريف هي التي تجذب الرواد [2].

وقد وصف الأوروبيون الذين زاروا مدينة الجزائر أن الحفلات التي كانت تقام في المقاهي، قد أعجب بهذه المقاهي ووصفوها في كتابتهم ومنها مقهى كان يقع جوار جامع كتشاوة[3] (الكاتدرائية المسيحية سابقا) لشهرته ونكهة قهوته ورقي زبائنها وعزف فرقها.

ثالثا–أهم المقاهي في تلك الفترة:

من أبرز المقاهي التي كانت منشرة في تلك الفترة خلال العهد العثماني:

---

[1] أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي(1500–1830م)**، ش.و.ن.ت، الجزائر 1998م، ج1، ص161.

[2] نادية مباركي: **دور الحدائق والمقاهي في الترفيه والتسلية لمجتمع الجزائر خلال العهد العثماني**، في مجلة ع4، **جامعة الجزائر**، 2011م، ص 209.

[3] بُني هذا الجامع في شارع الدِّيوانِ الذي يقع في أحدِ أحياءِ مدينةِ الجزائرِ المدعوِّ كتشاوةَ (وتعني هضبة الماعز)سنة 1021هـ/1610م، ثمَّ قام بترميمه وإتمام بنائه حسن باشا سنة 1209هـ/1794م.وقد كتب صاحب الترجمانة الكبرى عن ترميم هذا المسجد بعد عودته من الحج ونزوله بمدينة الجزائر وأدائه لصلاة الجمعة فيه، ما يلي: «وفي يوم الجمعة توجهت مع أصحاب لي حملوني على الصلاة في المسجد الجديد، الذي أسّسه حسن باشا بعد سفرنا للحجاز وأقام به الجمعة، فدخلته وشاهدته وصلينا الجمعة وأخبروني بما أنفق عليه من الأموال وما جلب له من أصناف الرخام والمرمر، وما أوقف عليه الرباع والضياع ما لا تسمح نفس أحد بإنفاقه إلا من وفقه الله»(3).ما يُلاحظ هنا أن الزياني أطلق عليه اسم الجامع الجديد بدل أن يسميه باسمه على أساس أن حسن باشا هو الذي بناه، وقد يعود ذلك لقيامه بإتمام بنائه وتخصيص أوقاف كثيرة يستغل ريعها للإنفاق على الجامع وشؤونه. للمزيد ينظر: حسين مؤنس: **المساجد**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1981م، ص208، وأبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني: **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً**، تح : عبد الكريم الفيلالي، ط 2، دار نشر المعرفة – الرباط 1412 هـ / 1991 م، ص375.

–قهوة الدورج:موقع هذه القهوة هو أعلى جامع كتشاوة وكانت توجد توجد مقهى، وعين بالقرب من حصن الإمبراطور، أي في ضواحي المدينة .[1]

–قهوة لعريش: أطلقت هذه التسمية كذلك نظرا لأشجار الصفصاف المحيطة بها على طريق قسنطينة، والذي يعد نموذجا للمقاهي التي كانت متواجدة في الفحوص[2].

–قهوة الكبيرة : وكانت هذه التسمية تطلق على المقهيين اللذين كانا يوجدان في شارع باب الجزيرة، واللذان كانا بمثابة معلمين عمرانيين فنيين متميزين؛ إذ أنهما لم يكونا مثل بقية المقاهي في المدينة، التي كانت في المدينة؛ فقد كانا مبنيين خصيصا ليؤديا هذا الدور لأنهما كانا مبلطين بالرخام مزينين بأعمدة من نفس المادة. وقد كان يمتلكان سحرا خاصا يجذب الزبائن، وكانا الأشهر في مقاهي مدينة الجزائر ليس لجودة قهوتها فقط، بل ولأفضليتهما عن كل المقاهي من حيث الشكل والخدمات المقدمة[3]. كما وجدت مقاه أخرى في المدينة ذاتها، لا تقل شهرة عما ورد سابقا، وهي كالآتي[4]:

1. مقهى مسجد بن نيقرو
2. مقهى سويقة باب الواد
3. مقهى العين المزوقة
4. مقهي سيدي محمد الشريف
5. مقهى مقابل للثكنة الانكشارية الجديدة
6. مقهى ملاصق للثكنة الانكشارية القديمة
7. مقهى بحومة الصفارين

---

[1] نادية مباركي : **دور الحدائق والمقاهي في الترفيه والتسلية لمجتمع الجزائر خلال العهد العثماني**، في مجلة ع4، **جامعة الجزائر**، ص 210.

[2] نادية مباركي: المرجع سابق، ص 210.

[3] نادية مباركي:المرجع السابق ص 210.

[4] بلبراوات بن عتو: المرجع السابق، ص81.

8. مقهى بحومة الخراطين
9. مقهى ببفندق الزيت
10. مقهى بفنق الأرز
11. مقهى الخندق بسوق الملح
12. مقهى بسوق اللحامين
13. مقهى الحصارين
14. مقهى الرصايصية
15. مقهى بجاية.

ويوجد مقهيان بجوار بعضهما في طريق باب الجزيرة بحي القيسارية، ويتميزان بحسن البناء وجميل التصميم، نظرا لأن أرضية كليهما قد كسيت بالرخام مع وجود أعمدة جميلة تعلو القاعات الداخلية. وما زاد المكانين جمالا وجود نافورة تتفجر منها المياه تزيد المكان بهجة.وتوجد في الخارج مقاعد لمن أراد الجلوس والتمتع بمناظر المدينة الجميلة[1].

[1] بلبراوات بن عتو: المرجع نفسه ، ص 81.

المبحث الثاني: دور المقاهي في الترفيه على سكان الجزائر:

شكلت المقاهي الفضاء الأمثل لاجتماع السكان من كل الفئات، ومن مختلف المراتب ثلاث مرات أو أربعا في اليوم ليرتشفوا القهوة ويدخنوا الغليون، جالسين على مقاعد أو بكل بساطة وعفوية على الحصائر والزرابي، بطريقة مريحة حيث كان المرء يقضي وقته بكل سرور في جو من الاسترخاء وسط جمع من الأصدقاء بعد يوم متعب من العمل [1].

ونلاحظ من هنا أن المقاهي شكلت نوعا من الراحة، والتي كانت ملجأ تعم فيه الراحة النفسية والجسدية؛ حيث يجلس الإنسان بعفويته وإستقلاليته التامة بعيدا عن ضغوطات الحياة التي كانت تشغل يومه من جهد وعمل طيلة النهار. كما كانت المقاهي بمثابة ملاجئ يسمح للزبون بنسيان مشلكله، وإنشغالاته المهنية والعائلية لبعض الوقت وذلك في كل أوقات الصباح والمساء [2].

وكان العاطلون عن العمل، من أبرز مرتادي المقاهي لتمضية جزء من النهار بها، حيث يشربون القهوة، ويدخنون، ويتناقشون في مختلف شؤون الحياة [(3)].

إضافة إلى ذلك، كان رواد المقاهي يحضون بفرصة للترفيه عن أنفسهم عن طريق لعبتي الضامة[4] والشطرنج اللتان كانتا معروفتين شائعتين في أوساط مجتمع الجزائر؛ إذ أنها لم تكن تلعب بهدف الرغبة في الربح، ولكن لقضاء وقت ممتع حيث أن نتيجة أو حصيلة عدة إنتصارات كثيرا ما كانت تقتصر على بعض التبغ أو فناجين القهوة أو الشربات.

---

[1] نادية مباركي: دور الحدائق والمقاهي ، المرجع السابق، ص 211.

[2] نفسه، ص 119.

[3]Abdelhadi ben Mansour :**Alger XVI^e^-XVII siècle**, journal de Jean Baptiste Gramaye éveque d' Afrique, les éditions du Cerf, Paris 1998,p86.

[4] لعبة الضامة : من بين اللعب المعروفة في مدينة الجزائر. وتعتبر بلا منازع اللعبة الأكثر شيوعا. لا يمارسها العرب بدافع الرغبة في الربح بل لصرف الوقت فقط. فالفائدة الناجمة عن عدة انتصارات من هذه اللعبة، للمزيد ينظر: أليسور وايلد: المصدر السابق، – ص53-54

وكان رواد المقاهي أيضا يتمتعون بألحان الموسيقى الهادئة، التي كانت تستخدم فيها الآلات الموسيقية المختلفة، كالكمان والمندولينة الإيطالية والمزمار ذو الثماني ثقوب والدربوكة والطبل والبندير والقصبة، وهي أنبوب قصير مفتوح من الجهتين به ثلاث أو أربع ثقوب، وكذا القطع النحاسية التي توضع في اليد وتضرب ببعضها والكمان العربي وله وتران فقط [1]؛ حيث كان الحاضرون ينصتون بإعجاب كبير، وهدوء تام للمطرب، الذي كان يتغني في الأشعار الأندلسية بجمال الأندلس وطيب مناخها ولذة عيشها، على وقع الأنغام التي تبعث البهجة والسرور في النفس.إضافة إلى الحسرة على الأندلس وسالف أيامها الخوالي من خلال أنغام شجية مؤثرة[2]. بينما يستمع الحاضرون لساعات طوال دون إحداث أي ضجيج.هذا إلى جانب الاستماع لحكايا القاص الذي كان يروي لهم من حين لأخر قصة من التراث الإسلامي. وفي الغالب كانت القصة ممزوجة بنكت ونوادر ترسم البسمة على شفاه المستمعين. فضلا عن قصائد الشعر الملحون. وكل ذلك كان يساهم في جعل الوقت يمر بسرعة[3].

ولا ننسى أيضا العروض الترفيهية المتمثلة في القراقوز أو خيال الظل، والذي يعتبر نوعا من التشخيص المسرحي، وهو عبارة عن صور لعرائس كبيرة مصنوعة من الجلد كانت تحمل عن طريق العصافير الورقية، وتلصق بها الخيوط وتوضع خلف شاشة من الورق، تكون مضاءة. بينما تتنوع موضوعاتها بين النكتة البالغة الإضحاك [4]

[1] فاتح بلعمري: الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة نيل شهادة دكتواره علوم في التاريخ (شعبة المدينة والحياة الحضرية في الغرب الإسلامي) تحت الإشراف أحمد صاري، جامعة قسنطينة، 2017 م، ص 356.

[2] نادية مباركي، المرجع السابق، 212.

[3] LessoRE wyLD op cit pIanche voir aussi MouIay Behamis op cit ,p 119,

[4] وليام سبنسر، ص 103.

خلاصة الفصل

وفي الأخير يمكن القول بأن الإنسان لا يمكنه البقاء فترة طويلة دون أن يرفه عن نفسه؛ ذلك أن الترفيه والترويح عن القلب والنفس مطلوبان حتى لا يشعر بالملل.ونظرا لعدم كثرة مرافق الترفيه في العصر الحديث في الجزائر، كانت المقاهي أولى الوجهات التي قصدها الرجال على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم، والعاملين منهم والبطالين.ليحظوا بأوقات ممتعة ومسلية تنتج عن سماع الأخبار والموسيقى والأغاني، ومشاهدة العروض الترفيهية، والتمتع بجمال الطبيعةإذا كانت المقاهي في الفحوص أو الأرياف.

الفصل الثاني: الحدائق

المبحث الأول : وصف الحدائق في الجزائر

المبحث الثاني : دور الحدائق في تسلية الجزائريين

تمهيد

عُرفت الفحوص في الجزائر خلال العهد العثماني بجمالها وخصوبتها وجمالها ومساحاتها الشاسعة؛ حيث استهوت بفعل ذلك الكثير من الناس سواء للإقامة الدائمة بها، أو زيارتها من حين إلى آخر طلبا للترويح عن النفس وهروبا من ضجيج المدن.

المبحث الأول–وصف الحدائق والفحوص في الجزائر.

يحمل المفهوم اللغوي للمصطلح " حديقة" دلالات كثيرة عن مضمونها وتصميمها؛ فعند النظر إلى المصادر اللغويه ومنها المنجد في اللغة والأعلام نجده يُعرف الحديقة بقوله: «هي البستان عليه حائط. أما البستان فهو أرض أدير عليها جدار وفيها شجر وزروع».[1].

وارتبطت تسمية أراضي الفحص بمصطلح "جنة"، الذي يعني المكان المستور لتكاثف أشجاره وتضليله بالتفاف الأغصان، وجمعها "جنان". ويشترط في الجنة أي الجنان أن تحتوي على أشجار النخيل والعنب، وإن لم يكن فيها ذلك فهي حديقة كما أطلق هذا المصطلح أيضا على الأراضي المزروعة والمروية بشكل جيد فقط. أما الأراضي المهملة بالفحص فتسمى "الغيابة"[2].

أما كلمة الفحص فاشتقت من البسط والكشف، وهي تطلق على الأرض المنبسطة والممتدة باعتبارها مكشوفة أي بادية للعيان[3].

وتقع فحوص مدينة البليدة مثلا، على سفوح الأطلس حول وادي سيدي الكبير على ارتفاع مائتين وثلاثين(230) متر فوق سطح البحر. وقد كانت هذه الفحوص مشكلة من حقول الخضر وبساتين الفواكه ومجموعة ضياع أو أراضي زراعية وأحواش وكذلك بعض المنازل. وعلى الرغم من أن

[1] شفيق أمين: رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية **الحديقة في العمارة الاسلامية** دراسة تحليلية لمدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية، الإشراف هيثم الرطروط، 2010 ص 11.

[2] سامية بن قويدر:" **لمحة عن ديار فحص مدينة الجزائر في العهد العثماني**"، في مجلة المفكر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2017م، ع1، ص 44.

[3] نفسه، ص43.

السلطات المحلية لم تكن تعتني عناية كبرى بالشؤون الزراعية فإن المنتجات كانت تزيد عن حاجات السكان بالإضافة إلى أنها كانت تحظي بشهرة عالمية .[1]

ولقد كانت هذه الفحوص خصبة ومزروعة بطريقة جيدة؛ فكانت تنتج التين والزيتون والبرتقال-الذي كانت أشجاره تمتد على مساحة تتجاوز 400 هكتار-والعنب والخوخ والكرز وحب الملوك والمشمش والتوت والنارنج والليمون وغيرها.

كما تمتاز منطقة الفحوص بإنتاج الخضار، التي حسن الأندلسيون أنواعها وطوروا زراعتها بمختلف أنواعها: كالطماطم، الخيار، البصل، البطاطس، الفلفل والباذنجان. كما تُزرع في الفحوص الحبوب والكتان وخاصة في الأراضي الجافة والبعيدة عن المستنقعات، ونقصد بذلك السفوح الأولى الشمالية من جبال بني صالح.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن فحص مدينة الجزائر كان يحظى بدوره بشبكة مائية فعالة؛ فأراضي فحص مدينة الجزائر كانت فعلا خصبة، وطيبة جدا، ومحظوظة بما كانت تتمتع به من ميزات؛ إذ أنه وسط أكثر درجات الحرارة ارتفاعا كانت النباتات تبقى على خضرتها ونضارتها. وكان الفضل في ذلك يرجع إلى نظام الري والسقي الفعال، الذي كان متواجدا بالفحوص فقد كانت الحدائق مروية ومسقية بانتظام وبغزارة بعدد غير منتهى من العيون والآبار، التي كانت تحتوي على المياه العذبة والصافية والتي كانت تتدفق في كل جانب، ولذلك كانت تبهج كل من رآها [3].

وكانت أساليب الري والسقي المتبعة في الفحوص تتنوع بتنوع طبيعة الأرض؛ ففي الأماكن المنحدرة كانت العيون المصدر الأساسي لسقى الأراضي من البساتين والحدائق. أما الجهات المرتفعة

---

[1] مراد قبال: **الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بإشراف عمر بن خروف د/، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الموسم الجامعي 2003-2004م، ص64

[2] مراد قبال: **الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني**، ص 65.

[3] نادية مباركي: **إطلالة تاريخية على تجهيز المائي بمدينة الجزائر ومرافقها المائية خلال العهد العثماني**، جامعة الجزائر، ص- 152-153.

فكانت تسقى بواسطة السواقي التي كانت ترفع المياه المتوزعة بعدها عن طريق الأحواض والصهاريج. أما الجهات السهلية فكانت ترفع مياه الآبار لسقي تلك السهول[1].

ووصفت هذه الأراضي بأنها من أجمل المناطق في العالم، فهي متميزة بمناخها المعتدل وجمال موقعها المتمثل في سلسلة من الروابي المتدرجة بصفة متماثلة نحو ساحل البحر، والمتقاربة في الارتفاع بشكل عام غداة جبل بوزريعة، الذي يعتبر أعلى منطقة بالفحص. وقد خصصت هذه الأراضي لزراعة البقول والخضر ومختلف أشجار الفواكه وغيرها. واشتهر تسييج الجنان في محيط مدينة الجزائر، بسياج طبيعي متمثل في أشجار التين البري، المعروف بالعامية المحلية بكرموس النصارى أي التين المسيحي أو النصراني. هذه التسمية راجعة إلى الأسرى المسيحين العاملين بمزارع الفحص كونهم أول من بدأ بأكل هذه الفاكهة على الأرجح؛ إذ يرجع سبب اختيار هذه الأشجار للتسييج كونها سميكة وشديدة التشابك، وكذلك لاحتوائها على أشواك كثيفة. بالإضافة إلى أنها سريعة التكاثر فأوراقها تبدأ بالتجذر بعد سقوطها على الأرض[2]. أما عن الجنائن التي قد ذكرت في تلك الفترة في مدينة الجزائر هي[3]:

- جنان أغا الإنكشارية بين رأس نافورة وعين الربط.
- جنان أغا العرب بقرب القليعة.
- جنان علي الرايس بطريق سيدي فرج.
- جنان بن حمدان قرب مزرعة الأغا .
- جنان مصطفى رايس .
- جنان شيخ البلد قرب بئر الخادم.

[1] ناصر الدين سعيدوني: "**من مظاهر الأثرية بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني**"، في م.د.ت، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1995م، ع 9، ص 77.

[2] سامية بن قويدر: المرجع السابق، ص 50.

[3] بلبراوات بن عتو: **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث المعاصر، بإشراف د/ بلقاسم بوعلام، قسم التاريخ، جامعة وهران، الموسم الجامعي2006-2007م، ص 363- 364.

- جنان باي التيتري .
- جنان القايد أحمد.
- جنان حسن باشا قرب بئر الخادم.
- جنان مصطفى خوجة برأس العقبة.
- جنان بن عكاز ببوزريعة .
- جنان سيدي الحاج عمر باي مليانة .
- جنان بن حمدان قرب مزرعة الأغا.
- جنان عبد القادر بالقرب بئر الخادم.
- جنان الأمير عمار .
- جنان باي التيتري.
- جنان القايد حسن .

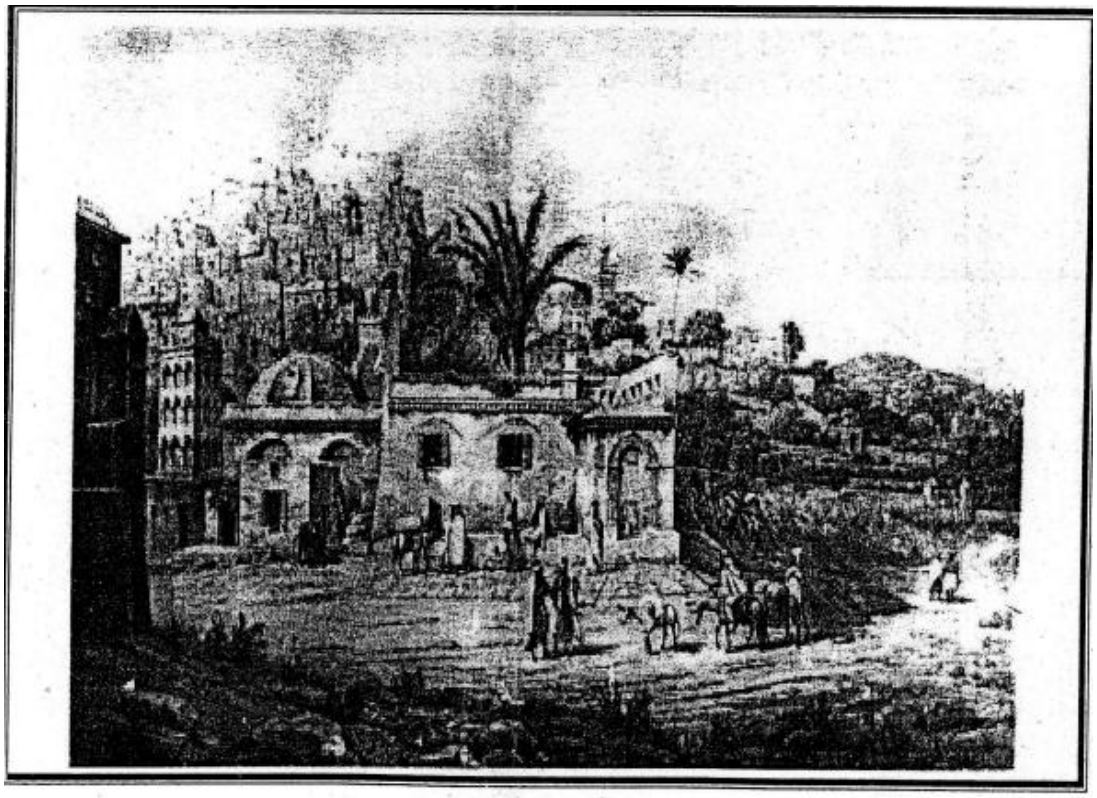

لـــوحة 34: جنان الفحص [1]

[1] بلبراوات بن عتو: المرجع السابق، ص 276.

المبحث الثاني–دور الحدائق في توفير الترفيه لسكان الجزائر.

شكلت الحدائق أماكن للاستراحة والاسترخاء الذين وفرتهما للسكان، فأقبلوا عليها بكثرة للاستمتاع بالمناظر الخلابة وقضاء وقت ممتع في أحصان الطبيعة.

وكانت الفحوص عامرة بالبيوت الصيفية الجميلة والمساكن الكبيرة المبهجة والممتعة، بما توفرت عليه من مساحات مبلطة بالرخام وصالات ملبسة بالمرمر المزخرف. وكانت من أملاك البورجوازيين. وبحلول فصل الصيف تزداد الرغبة بقضاء فترات في هذه المنازل، ولذلك تخرج العائلات، التي ترتاح في الطريق تحت أشجار الزيتون وارفة الظلال. وبجلوسهم في منازلهم تحت الأشجار المثمرة ينسى هؤلاء المشاكل وضغط الحياة اللذان فرضتهما حياة المدينة، بأزقتها الضيقة ومنازلها المتراصة إلى جوار بعضها والتي تفتقر إلى البساتين والحدائق. وهناك يمكنهم الاحتفال بعودة القراصنة من البحر[1].

ويوجد من الناس من لا يقيمون في الفحوص لمدة، وإنما يكتفون بزيارته في كل مساء، فيأتون إليها للاستمتاع بجمال المكان في ظل الخضرة وخرير المياه وزقزقة العصافير بعد يوم من الجد والكد؛ فقد كان أهالي الجزائر متمسكين بأملاكهم المتواجدة في الفحوص لأنها كانت تمثل لهم مكانا للراحة، والاستجمام لهم ولعائلاتهم، فضلا على أنها كانت تزودهم بكمية كبيرة من الفواكه. وحتى النساء لم يكن محرومات من زيارة الحداق؛ فقد كتب هايدو أن الحدائق كانت بالنسبة لهن بمثابة ترويح عن النفس والتسلية والسلوى في كل وقت من أوقات السنة للتمتع بجمال الطبيعة، ولاسيما في مواسم جني الفواكه.[2]

كما أن الفحوص كانت تشمل على بعض المساحات المخصصة للألعاب التي كانت تقام خلال الاحتفالات بالأعياد الدينية؛ فقد كانت تمتد خارج باب الوادي وبالقرب منها ساحة واسعة مفتوحة أين كانت تجري الاحتفالات والتسليات والأفراح بمناسبة الأعياد وخاصة عيد الفطر؛ حيث

[1] كورين شوفاليه: **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر1510–1541م**، تر جمال حمادنة، د.م.ج، الجزائر 2007م، ص81.

[2] نادية مباركي : المرجع سابق، ص 206.

كانت تمارس في تلك الساحة ألعاب متنوعة، والتي كانت تعد من وسائل التسلية والترفيه والمراجيح خاصة بالنسبة للأطفال الذين كانوا يحبون التأرجح، والتي كانت مشكلة من أوتاد جد مرتفعة ومثبة جيدا في الأرض تتدلى من فوقها حبال طويلة يُربط في نهايتها المتدلية لوح خشبي يجلس عليه كل من يريد التأرجح[1].

ويضاف إليها لعبة صاري " الحلوى" كانت هذه اللعبة تمثل في جوب تسلق الصاري الذي كان عبارة عن وتد طويل مدهون بالشحم جيد، ومن كان يصل إلى نهايته كان يحصل على كيس الحلوى المعلق في قيمته وقد ثم تثبيت هذا الصاري عند باب الواد من طرف أغا سنة 1541، وقد علق حينها في رأس الصاري قطعة قماش غالية، وصرة مملؤة بالذهب كانت من نصيب من يتمكن من تسلقه والوصول إلى قمته.[2]

كما أن الألعاب البهلوانية التي كانت تشبه المصارعة، التي كانت تقام أيام العيد الأضحى على وجه الخصوص سهرات رمضان[3]، وتقام أيضا بانتظام أيام الجمعة كانت تقام خارج باب الواد بعد انتهاء صلاة الظهر مباشرة.[4]

وكان "الهودج" غالبا ما يرى في هذه الأماكن؛ ذلك أن النساء كن يستخدمنه كوسيلة نقل للوصول إلى الفحص. وكان يثبت على سرج مصنوع لهذا الغرض يحمله حمار أو حصان .بينما كان الهودج مصنوعا من القصب ومحاطا بقماش رقيق جدا ومزين بأشرطة متدلية. علما أن هوادج النساء المتميزات إما لمكانتهن أو لتراثهن كانت مزينة بالخيوط المذهبة والتطريزات المتنوعة ومحاطة بقماش من الكتان الرقيق. وكان الهودج يسع اثنين من النساء اللواتي يجلسن متربعات داخله. ومن خلال هذه الوضعية كان يمكنهن رؤية المناظر الطبيعية دون أن تتم رؤيتهن. في حين كان يقود عبد أو خادم هذا المركب [5].

---

[1] نادية مباركي:، المرجع السابق، ص 207.

[2] كورين شوفاليه: المرجع السابق، ص78.

[3] **Gouvernement du Moeurs** des :**Relations** Sieur de Roqueville **des Turcs** **d'Alger**, p91.1675 Paris , Varennes de olivier Editions

[4] أبو قاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص157.

[5] نادية مباركي :، المرجع نفسه، ص 206.

خلاصة الفصل

ومجمل القول أن الحدائق والفحوص كانت ملجأ للترفيه والنزهة. وما ساعد على ذلك الأمن توفر الأمن، بفعل جهود " قائد الفحوص "، الذي كان مكلفا بأعمال الشرطة والحراسة للناس من خلال الجولات، التي كانت تقام على وجه الخصوص ليلا. وكان مسؤولا ومكلفا للاحتفالات التي كانت تقام في الفحوص.

ونستخلص بعد فصلنا هذا المتعلق بالحدائق والفحوص، أن دورها في توفير التسلية والترفيه في العهد العثماني كان كبيرا جدا؛ حيث استطاعت توفير جو منعش في الأيام الصيفية الحارة وكسر رتابة الحياة اليومية في المدينة، لأن سكانها وجدوا فضاء واسعا للتسلية وتمضية الوقت بعيدا عن ضوضاء المدينة ومشقة الأعمال اليومية. كما كانت فسحة للنساء اللواتي يغتنمن الفرصة للحصول على هامش من الحرية في منازل الفحوص.

الفصل الثالث: الحمامات في الجزائر في العهد العثماني

المبحث الأول: الحمامات في الجزائر في العهد العثماني

المبحث الثاني–الحمامات في الجانب الاجتماعي

تمهيد

والحمامات فضاء آخر من الفضاءات التي كان الجزائريون يلتقون فيها في العهد العثماني، والتي تعتبر هي الأخرى مكانا احتفظ بالكثير من المظاهر ذات الصلة باحتفالات الجزائريين حيث عرفت الحمامات انتشارا واسعا في الجزائر. وهذه الأماكن العامة كانت مقصدا للرجال والنساء، فكانت تُناقش فيها الأعمال التجارية والأمور العائلية وأمور الزواج والاحتفالات بالأعراس.

المبحث الأول–الحمامات في الجزائر في العهد العثماني

أولا: تعريف الحمامات

تلفظ كلمة " حمام" بتشديد الميم والجمع حمامات. وقد دخلت الكلمة القاموس الفرنسي بلفظ (Hammam) حتى تداول إستعمالها[1] .ووردت كلمة حميم في القرآن الكريم في الآية: ﴿...وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا...﴾[2]. كما قد وردت عند ابن منظور عن ابن الأعرابي، الحميم : إن شئت كان ماء حارا وإن شئت كان جمرا تتبخر فيه [3].

يقصد بالحمام، الماء الساخن، والاغتسال في الحمامات ظاهرة قديمة عرفتها الشعوب القديمة، ثم وصلت هذه العادة إلى سلوك المسلمين مبكرا لأن الإسلام يحث على الاغتسال والطهارة، وأصبحت هذه المؤسسة الاجتماعية مرتبطة ارتباطا عضويا بالنظافة وبفريضة الوضوء [4].

تعتبر الحمامات جملة من المنشآت المعمارية المدنية الهمامة في المدينة القديمة والمدينة الإسلامية على حد سواء وماتزال محط اهتمام المعمارين...». ثم يمدح ابن خلدون جو الحمامات في حديثه عنها قائلا : «... نجد المتنعمين بالحمامات إذا تنفسوا في هوائها واتصلت حرارة الهواء في أرواحهم

[1]PAPADOPOULO , l'Iislam et l'art musulman ,edition citadettes et mazenod , 1976 , P 301

[2] سورة محمد، الآية 15.

[3] بن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، ط 2، بيروت2004 م، ص 234.

[4] بلبراوت بن عتو: المرجع السابق، ص86.

فتسخنت لذلك حدث لهم فرح وربما انبعث الكثير منهم بالغناء الناشئ عن السرور[1]...». فإن خلدون له فكرة واضحة عن تأثير الجو الداخلي للحمام في نفس المستحمين مما يحمس إنجذابهم إلى مساهمته في التقارب الإجتماعي كونه مكان للإلتقاء وتبادل أطراف الحديث .[2]

ثانيا: وصف الحمامات في الجزائر.

عرفت الحمامات بشساعتها واتساعها العمراني ؛ حيث تتكون من ساحة داخلية محاطة برواق مرتفع وقد هيأت العمارات ؛ بحيث قسمت إلى غرفة تتسع الواحدة منها إلى حوالي خمسة عشر(15) إلى عشرين(20) شخصا. دون وجود أي قطعة أثاث داخلها.[3]

وبالعودة إلى ما تناوله المؤرخون والرحالة حول موضوع الحمامات، فإنهم تناولوا بالتفاصيل هندسة وبناء الحمامات آنذاك، والتي انتشرت في المدن الجزائرية؛ ففي مدينة الجزائر وحدها بلغ عددها آنذاك ما بين الخمسين(50) والستين(60) حماما، نذكر منها حمامين مهمين مهيأين جيدا ؛الأول يسمى حمام حسان باشا ابن بربروس الذي بناه، وهو مكون من قبة مغطاة بالرخام اللامع المصقول وينقسم إلى قاعتين مربعتين واسعتين، في القاعة الأولى يتم نزع الثياب ووضعها في مكان آمن وفي القاعة الثانية أقيمت العديد من الغرف الصغيرة التي تتسع كل واحدة منها إلى حوالي عشرة(10) أو اثني عشر(12) شخصا. وفي كل هذه الغرف وضعت حنفيات جداريه يصل إليها الماء بكميات كبيرة عن طريق أنابيب من البرونز. ويسخن في قاعة موجودة من الخلف. بينما أقيم جرن من الرخام ووضع كمخرج للأنبوب. وكل غرفة تستقبل الماء وكل مستحم يأتي ليأخذ الماء حسب حاجته بواسطة إناء نحاسي يصب به الماء على نفسه. وبالقرب من هذا الجرن –الذي يوجد فيه الماء الساخن– هناك ماء آخر فاتر موصول بنفس الطريقة بواسطة أنابيب خاصة. ودرجة حرارة هذه

[1] سعاد بن شامة، المنشات المعمارية الأثرية بمدينة البليدة في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف : عيد العزيز محمود لعرج، قسم : الأثار جامعة الجزائر 2008، ص 203.

[2] سعاد بن شامية، المرجع نفسه، 203.

[3] كورين شوفاليه، مرجع سابق، ص 58.

الغرف مرتفعة تؤدي إلى التعرق بإفراط. ويحجز الرجال الحمام إلى منتصف النهار ويصاحبهم أشخاص مهنتهم الكياسة. أما من منتصف النهار إلى الغروب فدور النساء في الاستحمام ومعهن الزنجيات للتدليك والكياسة أيضا. وكل واحد يدفع ما قيمته اثنين أسبر عند دخوله، ومن لم يحضر منشفة يضيف أسبر واحدا بغية الحصول على منشفة[1].

شكلت حيز داخل الحمام، محدد بقياسات ثلاثة أبعاد: الطول، العرض، الارتفاع، وتمثل وظيفة في توفير مكان لمستحمين، يخلعون به ملابسهم عند الدخول للحمام ويجلسون فيه بعض الوقت فبل خروجهم حتى لا يتعرضون لأذى التيارات الهوائية الباردة البيوت الخاصة بالاستحمام وقد يكون عدد إتنان أو ثلاثة، تندرج في درجة حرارتها من المستوى البارد إلى المستوى الدافئ إلى المستوى الساخن في ترتيب مكاني ثابت عند الدخول وأيضا عند الخروج، وفي هذه البيوت تكون عملية الاستحمام وما يصاحبها من تطهير واغتسال لإزالة الجنابة ومن عمليات الشعر والتجميل ومن مكونات الحمام أيضا، الممرات والدهاليز وتربط بين المحيط الخارجي للحمام وبيوت الاستحمام وهي مشكلة بطريقة تساعد على أداء الحمام لوظيفته.

إلى جانب المستوقد وهو من الوحدات المعمارية المهمة، التي تزود الحمام بالماء والهواء الساخن؛ حيث يتم تسخين الماء بواسطه في أحواض وقدور توضع في موضع أعلاه. ويستفاد أيضا من المستوقد في سحب الهواء الساخن بأنابيب لتدفئة بيوت الحمام وبخاصة بيت الحرارة. ويشترط في بناء المستوقد أن يكون بعيدا عن الحمام على أن يصرف دخانه في الفضاء الواسع، وأن يكون لبيت الحرارة استخدام القباب في التغطية لاستيعاب أكثر كميات بخار الماء وحتى لا يختنق المستحم مدخنة بيت النار :التي تسمح بصعود الهواء إلى أعلى ويرتفع بنائها إلى مستوى السطح الحمام الدرج في

[1] شيماء سبوعي: **الاحتفالات في الجزائر خلال العهد العثماني " الأعياد الدينية نموذجا "**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، بإشراف د. تاحي إسماعيل، قسم تاريخ، جامعة المسيلة، الموسم الجامعي2020-2021م، ص-ص 51-52.

بيوت الاستحمام، عادة تكون درجة الحرارة الساقية، التي ترفع الماء الساخن من المستوقد إلى الحمام.[1]

وتشترك الحمامات العثمانية الموجودة بالجزائر في نمطها المعماري مع الحمامات الموجودة في الأستانة بحسب شهادة وليام سبنسر الذي قال أن الحمامات العمومية التركية في الجزائر تستحق الذكر نظرا لأنها تشبه بدقة حمامات القسطنطينية[2]. أما هابنستراين فتحدث عن حمامات مدينة الجزائر بقوله عنها أنها مريحة ومزينة والذين يستعملونها تقدم لهم خدمات جيدة[3].

ثالثا: نماذج عن الحمامات في الجزائر

-حمام سوق الغزل بقسنطينة: ويقع هذا الحمام شرق الجامع الموجود في هذه الجهة والذي يحمل نفس الاسم. يتم الوصول إليه عبر منحدر في درب ضيق. ويتكون من قسمين معماريين رئيسيين هما الحمام ذاته، وملحقات من سكن القائمين عليه والحمام وصهريج الماء والفرن والمدخل في الجهة الغربية وبابه من خشب. وينزل الداخل مباشرة بدرجتين إلى السقيفة وهي المكان المخصص للاستراحة والانتظار وبها مصطبة للجلوس تمتد من جهة المقابلة للباب إلى المدخل. ويوجد في جدران السقيفة شبه المداخل المصمتة تعلو المصطبة وعددها ثلاثة. وقد غطيت الأرضية.

ببلاطات والجدران بالزليج. أما السقف فيظهر أنه من الجص وجدران السقيفة سميكة. أما الغرفة الباردة فيتم الوصول إليها عبر مدخل يقع على يمين السقيفة ذات الباب الخشبي، ومنها يوجد المكان المخصص للمسؤول عن الحمام؛ حيث يرتفع عن الأرض بدرجتين وهو نفس المستوى مع

[1] بلبراوت بن عتو: المرجع السابق، ص 86.

[2] معمر شعشوع: **العمارة والثرات خلال العهد العثماني قصور وحمامات مدينة الجزائر**، جامعة المدية، ص 111

[3] ج، أو هابنستراين:رحلة الألماني هابنستراين إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/ 1732م، ، تر ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 37.

المصطبة المخصصة لاستراحة المستحمين؛ حيث تعلو هذه المصطبة التي تمتد كل كامل الغرفة بحوالي 50سم، أين تتوزع فوقها الفرش للاسترخاء[1].

وتتوسط هذه الغرفة مساحة مربعة يفصلها عن المصطبة المذكورة ثلاثة أعمدة دائرية في كل جهة، وتستمر هذه الأعمدة في الارتفاع إلى طابق المخصص للنوم وهو يعلو المصطبة؛ حيث ينفصل عنها بسقف خشبي، وتتوضع فوق هذه الاعمدة في الأعلى قبة مضلعة وهي بالتالي تغطي المساحة المربعة للغرفة المذكروة .أما أرضية الغرفة فهي مبلطة بالرخام. بينما بلطت المصطبة في جوانبها وأعلاها ببلاطات خزفية متنوعة[2] .

– **حمام تلمسان:** ويقع هذا الحمام بدرب سيدي حامد وهو مبني قديم. أما مدخله فهو مسبوق برواق (سقيفة) ثم ينزل بدرجتين حيث يوجد المدخل على اليسار وهو ببوابتين خشبيتين مزودتين بدبابيس تملأ الواجهتين الخارجية والداخلية، ثم يفضي مباشرة إلى القاعة الباردة، وهي قاعة مستطيلة نستطيع أن نقول أنها عبارة عن غرفتين، الأولى وهي التي تلي المدخل مباشرة وهي مربعة الشكل في وسطها نافورة وحوضها مزين ببلاطات خزفية وعلى يسارها بنيت (عين فسقية) بحوض صغير يصب فيه الماء من حنفية في الأعلى والعين مزدانة ببلاطات خزفية مزخرفة، تشبه في شكلها تلك العين التي تقابل مدخل قصر خدوج العمياء بالعاصمة.[3]

أما القاعة الدافئة لهذا الحمام، فمستطيلة الشكل عرضها حوالي متران ونصف أما طولها فحوالي ستة أمتار .وقد فتح على يسار الداخل إليها مرحاضان متلاصقان كما كسيت هذه الجهة من الجدار بالزليج. ونجد على يمين الداخل حوضا مائيا . هذا وقد فصل جزء من هذه الحجرة في

[1] محمد بن حمو: **"حمام سوق الغزل بقسنطينة"**، في مجلة القرطاس، جامعة تلمسان، 2015، ع 2، ص 300

[2] محمد بن حمو: **"حمام سوق الغزل بقسنطينة"**، نفسه، ص 300.

[3] محمد بن حمو: الحمامات العثمانية في مدينة تلمسان (حمام سيدي سليمان)، في مجلة منبر التراث الأثري، جامعة تلمسان، 2016م، ع 5، 169

الجهة المقابلة للمرحاضين، وهو على شكل حوض مائي بني جزء منه إلى ارتفاع يقارب السقف. وأرضية هذه الغرفة على شكل الغرفة السابقة قد بلطت ببلاطات حديثة[1].

الصورتين 10-11: الغرفة الدافئة.

وفي القاعات دائما نجد القاعة الساخنة، التي تشبه القاعة الدافئة إلا أنها أعرض منها إذ؛ تبلغ حوالي الخمسة أمتا.، وقد فصلت هذه القاعة إلى ثلاثة أجزاء بواسطة أعمدة. وعن الفرن وكما جرت العادة في كل الحمامات العتيقة فإننا نجد مستواه منخفضا على مستوى الحمام وملاصق للغرفة الساخنة لأنه يمدها بالحرارة، التي تمر أسفل هذه القاعة عبر فتحات خصصت لهذا الغرض مسبقا وفي جدرانها عبر قنوات، والتي بدورها تخرج الدخان عبر مداخن الحمام.

كما أن موقع الفرن يسهل عملية إيصال الماء الحار إلى الغرفة الساخنة عن قرب دون حاجة إلى عدد كبير من القنوات. ويزود الفرن بقدور من النحاس (البرمة) التي يسخن فيها الماء، ومن هذه الأخيرة يصرف إلى الأحواض المخصصة للماء الساخن داخل الغرفة الساخنة .ومن جهة أخرى نجد بجانب موقع الفرن (غرفة الحرق) فراغا واسعا خُصص لاستقبال المواد القابلة للإشتعال في إذكاء النار كالحطب والقش وفضلات الحيوانات.[2]

[1] محمد بن حمو: الحمامات في مدينة تلمسان (حمام سيدي سليمان)، مرجع نفسه، ص 165.

[2] محمد بن حمو، مرجع السابق، ص 171.

كما نجد أيضا العنصر الحيوي والمهم في وجود الحمامات وهو الماء؛ فقد اختلف تزويد الحمامات بالماء في القديم، فنجد إما الأحواض المائية أو الآبار. بعد ذلك استبدل هذا النظام بنظام توصيل الماء بالأنابيب. ولذلك يمكن اعتبار هذا الحمام نموذجا للحمامات العثمانية بتلمسان لأن له تخطيطا مشابها لها من حيث بعض العناصر المعمارية كنافورة الماء بوسط هذه الغرفة (الحرق). بالإضافة إلى استعمال البلاطات الخزفية المتنوعة دون أن ننسى العين (الفسقية) التي إختصت بها جل القصور العثمانية[1].

وقد ذكر ألبر ديفولكس أسماء عديدة لحمامات مدينة الجزائر، والتي بنية بطبيعة الحال في الفترة العثمانية .فكان عددها ستة عشر حماما، مبرزا شوارعها وكل تفاصيلها وهي: حمام باب الواد، الذي أنشئ من قبل مصطفى بن الياس، حمام الشويهد، حمام القصبة الجديدة، حمام سيدي الشريف، حمام القاعة، حمام العرصة... إذ أشرف على إنشائها كل من حسن باشا ومحمد صالح رايس قائد البحرية الجزائرية .لتصل إلى ستين حماما في نهاية القرن السادس عشر حسب رواية هايدو[2].

ومن أهم الحمامات العمومية التي تقدم لنا في العهد العثماني من مجموعة سجلات الأرشيفات الوطنية ما يلي :

- حمام مشري .
- حمام الباب الجديد.
- حمام سيدي عبد القادر.
- حمام سيدي عبد الرحمان .
- حمام فويطة قرب دار الصوف.[3]

[1] محمد بن حمو: المرجع نفسه، ص- ص170-171.

[2] حكيم بن شيخ : جوانب من الحياة الإجتماعية في الجزائر خلال القرن 19م، المدية، العدد 4 2019 ص44.

[3] بن شيخ حكيم: المرجع السابق، ص 46.

وقد أعد لنا ديفولكس أعددنا قائمة بأسماء حمامات المدينة في أواخر العهد العثماني[1] :

- حمام باب الوادي.
- حمام يطو قبل 1830م.
- حمام سيدي رمضان.
- حمام الجنينة .
- حمام القايد موسى.
- حمام بن عاشير .
- حمام الأزعر (هدم في بداية القرن 13هـ/ 19م)
- حمام سيدي محمد الشريف.
- حمام السبوعة.
- حماك القاعة (العرصة).
- حمام حمزة بحومة الصفارين .
- حمام الخضارين (تحول إلى مدرسة حسن باشا)
- حمام سركاجي.
- حمام الكباش (القرون).
- حمام فرن النصارى
- حمام باب الجزيرة .
- حمام الصغير : بني منذ 1520 م وسمى في وقت متأخر بحمام عبد الرحمن الثعالبي[2].

[1] بلبراوت بن عتو : المرجع السابق، ص85.

المبحث الثاني: الحمامات في الجانب الاجتماعي

أولا: الأهمية العلاجية والوقائية للحمامات

كان الحمامات في الجزائر أهمية علاجية كبيرة، كونها تساعد في التخفيف من معاناة المرضى خاصة المتعلقة بالعظام والمفاصل. والجزائري كان يفضل دائما المياه الغنية بالمعادن كالكبريت وذلك للوقاية من عدة أمراض كالجرب والأمراض الجلدية الأخرى وكذلك فعل مع ماشيته، التي كانت تعاني من نفس الأسباب المرض وللحفاظ على نصاعة صوفها أيضا. كما خصصت بعض الأحواض المعدنية لصالح المساكين الذين ليس لديهم أموال. في مقابل التفكير لتهيئة أحواض خاصة لصالح أوروبيي الجزائر مع إنشاء مساكن لإقامة الوافدين إلى الحمامات وتعيين أطباء ومراقبين لمعاينة مياه هذه الحمامات وتحديد أسعار لكل استعمال [1].

وقد وصف الرحالة "فيلهلم "طريقة علاج شاهدها في الحمام في الشكل التالي " دخل إلى الحمام شاب انتفخت لوزتاه عند فكه الأسفل، واستحم ثم اتجه إلى رجل كبير في السن كان جالسا في الرواق ومع أنه لم يكن طبيبا فقد اضطجع الشاب أمامه. فوضع الرجل يديه فوق لوزتي الشاب وضغط عليهما بشدة رافعا إياه عن الأرض لمدة طويلة، ثم أعاده إلى مكانه وقد إعوج وجه الشاب الذي فتح عينيه برهة. كرر الشيخ العملية معه ثانية وثالثة إلى أن غاب الشاب عما حوله، ثم غادر الحمام وقد شفي من مرضه ". كما أن الحمامات مفيدة لعلاج بعض الأمراض الأخرى كالبرص والقمل والحمية وغيرها من الأمراض الظاهرة والباطنة. كما أن شرب ماء بعض الحمامات الطبيعة مفيد لعلاج بعض الأمراض الباطنة كأمراض الكلي والقولون .

ثانيا: دور الحمامات في الترفيه على السكان

[1] حكيم بن شيخ : المرجع السابق ص 47.

أما من الناحية الاجتماعية فإن الحمامات ساهمت في تفاعل الأفراد والمجموعات السكانية، كونها شكلت نقطة التقائهم واتصالهم مع بعضهم البعض، للتحدث عن انشغالاتهم ويومياتهم .كما يتفقون فيها على مواعيد الزواج والاستعداد للاحتفالات والزفاف.

وكان النسوة تلتزمن ببعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك، فيتم حجز الحمام لمدة خمسة عشر يوما بغرض تحميم العروس؛ حيث تخرج من بيت أهلها رفقة الكثير من النساء من الأهل والجيران، مصحوبات بفرقة موسيقية (الزرنة والدفوف)إلى مدخل الحمام . وبعد استحمام العروس تأتي مراسيم الحناء التي تقام في سرية تامة مخافة العين والحسد. إذا فالحمام له دور في تفعيل العادات الاجتماعية والمحافظة على التراث الذي تناقلته الأجيال، وأيضا في تتمين العلاقات العائلية بين السكان من خلال الأفراح والمناسبات التي كانت تقام في بعض الحمامات[1].

كما يقدم لنا سبنسر وصفا للحمامات وإقبال النساء عليها، فيقول بأنها تشبه حمامات الرجال، لكن النساء يتلقين خدمات أحسن من الرجال؛ حيث تقدم بعض الخدمات من النسوة كاستعمال البخور والعطور ورش النساء المستحمات بماء الزهر واستخدام المسك والعطور. ثم ينتظرون في غرفة الملابس لتناول بعض المشروبات والفواكه والحلويات (حلوة الحلقوم التي كانت شائعة) مع تهيئة القاعة بجو موسيقي وتحضير الفتيات للرقص في جو بهيج تقضيه الجزائريات خلال يوم من أيام الأسبوع.[2]

ويعتبر الحمام المكان المناسب لاختيار الزوجات للأبناء والإخوة لأن التقاليد الإسلامية تمنع اختلاط الرجال بالنساء . وبالتالي كان الحمام هو المكان الوحيد الذي تلتقي فيه النساء مرة كل أسبوع على الأقل. وغالبا ما يكون الموضوع الأساسي للمناقشة هو اختيار زوجات مناسبات لواحد من رجال الأسرة. وفي هذا السياق يذكر " وليم سبنسر" أن هذا اللقاء الأسبوعي لا يمثل تنظيفا

[1] معمر شعشوع :المرجع السابق، ص 113.

[2] نفسه.

تقليديا فقط ولكنه يعتبر نوعا من إظهار الأزياء إلى جانب تبادل الأخبار العائلية. وفي مثل هذه المناسبات تعرض الثروة العائلية فربما لبست بورجوزيات مدينة الجزائر وغيرها من المدن الجزائرية أشرطة ثقيلة الوزن من الذهب حول الوسط والعنق. وهناك قطعة من الحلي كان قد شاع استعمالها في شكل ماسة أو كرة ذهبية توضع عند نهاية سلسلة ذهبية وذلك علامة اعتماد المرأة على زوجها[1].

كما أن المرأة لم تكن تقصد الحمام بمفردها بل مع الجارات، لأن الحمام هو المكان الوحيد الذي بإمكانهن الذهب إليه وهن يشكلن أفواجا. وفي الحمام لا تلتقي المرأة إلا بالنساء اللواتي تعودت رؤيتهن وهذا يفسر مدى الروابط الأخوية، التي فرضتها الهندسة المعمارية للمدينة الإسلامية فجعلت هذه العلاقات أكثر تماسكا وترابطا وأكثر قوة .[2]

ومن التقاليد المتبعة في الحمام أيضل " الطيابة "؛ حيث تتصل المرأة بمجموعة من السكان ويتفقن على اليوم الذي يذهبن فيه للاستحمام وعلى اليوم الذي تأتي فيه " الطيابة[3] " لأخذ الأدوات الحمام بنفسها بعد أن تكون أعدت وخصصت المكان المناسب لجمع النسوة اللواتي يقعن تحت مسؤوليتها.

ومادام الحمام في العصور الإسلامية قد عم جميع المدن الجزائرية فقد كانت قسنطينة وعنابة وبجاية والمسيلة والجزائر فإن اعتياد الحمام قد صار في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الاجتماعية بعد الأعراس، فإن الحمام كان يحتل المرحلة الأولى من مراسيم الزواج؛ فالمرأة إذا أرادت تخطب لابنها تبحث عن البنت المناسبة في الحمام وتختارها من بين عشرات اللواتي يأتين للاستحمام.[4]

---

[1] أحمد بحري: المرجع السابق ، ص 190.

[2] عربية سليمة موساوي: **الحمامات الجزائرية**، رسالة ماجستر في تخصص علم الأثار، بإشراف د/ عبد العزيز لعرج، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي1990-1991م، ص 220.

[3] الطيابة : هي المرأة التي تقوم بوظيفة غسل وتطيب المستحمات بالريحان والعطور. للمزيد ينظر: عربية سليمة موساوي، المرجع السابق.

[4] عربية سليمة موساوي ، **المرجع السابق ، ص 221.**

تذهب سيدات الجزائر مرة إلى حمام في الأسبوع، ويمثل هذا الحدث ليس فقط تنظيفا تقليديا ولكن نوعا من إظهار الأزياء إلى جانب تبادل الأخبار العائلية، وفي مثل هذه المناسبات تعرض الثروة العائلية، فربما لبست البورجوازيات مدينة الجزائر ترتدي أشرطة ثقيلة الوزن من الذهب حول الوسط والعنق، وتتدلى من أذانهن أقراطة في شكل الهلال غالبا ما يبلغ محيط دائرته خمس إنش وطولها في طول خنصر يد الرجل ولحمل مثل هذا القرط الثقيل كانت تثقب أذن المرأة في عدة أماكن، وتمرر ملفوفة صغيرة من الورق من خلال كل ثقب حتى يتسع بما يكفى للسماح بمرور الجزء الخاص به من القرط.[1].

أما بالنسبة للرجال فقد كان الحمام بمثابة النادي، الذي يلتقي فيه مجموع الجيران والخلان فيستمع إلى النوادر والأخبار[2]. كما كانت مركزا للراحة وتجديد النشاط وقضاء أوقات ممتعة في جو بهيج، فقد كانت بالنسبة لهم بمثابة نوادي اجتماعية تؤدي دورا اجتماعيا متميزا لأنها كانت ملتقى للحديث والنقاش وتبادل الآراء حول مواضيع شتى كانت تصب في أغلبها في إطار الحياة الاجتماعية واهتمامات الحياة اليومية لسكان الجزائر .إلى جانب كونها منشآت ومرافق للحفاظ على النظافة الصحية والبدنية .هكذا كانت الحمامات بصدق الأماكن الضرورية والممتعة في آن واحد كما ذكر السيد روني دو كاستولي دي بوا (Sieur René Du Chastelet des Boys) الذي زار الجزائر خلال القرن 11 هـ /17م.(البدء بالفكرة من أولها) ولم يكن ذلك ممكنا إلا بفضل ما تم بدله من جهد لتزويد المدينة بكفايتها من الماء.[3]

[1] وليم سبنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق : عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، د.ط، 2007م، ص 112.

[2] عربية سليمة موساوي، المرجع السابق، ص 224 .

[3] نادية مباركي: **إطلالة تاريخية على التجهيز المالي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص 163.

خلاصة الفصل

نستخلص مما سبق أنه كان للحمامات في العهد العثماني أهمية بالغة في الجانب الاجتماعي من خلال الأغراض التي كانت تقوم بها لكل من لجأ اليها طالبا للنظافة والصحة. إضافة الى جانبها الترفيهي؛ حيث كانت تقام فيها واحدة من مراسيم الأعراس والاحتفالات النسوية؛ ذلك أن النسوة كن يقصدن الحمام للتسلية باعتبار أن الحمام هو المكان الوحيد، الذي يلتقين فيه. إذا فللحمام دور في استمرار العادات الاجتماعية والمحافظة على التراث الذي تناقلته الأجيال. وفي تثمين العلاقات العائلية بين السكان من خلال الأفراح والمناسبات التي كانت تقام في بعض الحمامات.

خاتمة

الخاتمة :

بعد تحليلنا و دراستنا لموضوع أماكن الترفيه في الجزائر في العهد العثماني تمكنا من رصد النتائج التالي أن المجتمع الجزائري عبر تاريخه الطويل كان قد عرف توافد هجرات بشرية مختلفة أدت إلى تعدد و تنوع التركيبة السكانية بالمجتمع الجزائري: البربر، عرب، أتراك، أندلسيون، أتراك، كراغلة إظافة أن العثمانيين أثروا في الحياة الاجتماعية للجزائريين بشكل واضح هذه بعض النتائج التي تمكنا من الوصول إليها من خلال دراستنا للموضوع أماكن الترفيه في الجزائر خلال العهد العثماني أن الحياة الاجتماعية قد شملت الفئات الأتراك من الكراغلة والزنوج والأجانب إضافة إلى عادات والتقاليد التي شملت اللباس وأكولات ومناسبات .

ساهمت المقاهي بشكل كبير و نوادي لفتح أبواب لكل من يقصدها من الزوار كونها توفر مشروبات متنوعة وفي أساسها ومقدمتها القهوة إذ كانت المقهى عبارة عن فسحة والراحة الترفيهية للنفس وفرصة بين الأصدقاء، ولقضاء وقت ممتع في شرب القهوة والاستماع للموسيقى، ولعب الضامة في المقهى .

بينما الحدائق والبساتين في الفحوص لم تكم مجرد مرافق طبيعية بل كانت تؤدي دور لا يستهان به كمصدر للغلال المتنوع للأراضي لسكان الجزائر كونها كانت تؤدي دورا مزدوجا بمثابة امتداد طبيعي للمساحات الخضراء وجانب ترفيهي لسكان .

أما الحمامات شكلت جانب واسع للمجتمع الجزائري وذلك من خلال جانب الاجتماعي الفعال في دوره على إقبال كبير من النساء وإقامة العادات والتقاليد فيه والحفلات والمراسيم والموسيقي الشعبية التي تتم فيه مساهمته الكبيرة في الجانب الترفيه لسكان الجزائر في العهد العثماني .

الملاحق

الملحق رقم 1

صورة لمقهى بمدينة الجزائر[1]

[1] حكيم بن شيخ: المرجع السابق، ص57.

ملحق رقم 2

إحدى الحمامات بمدينة الجزائر[1]

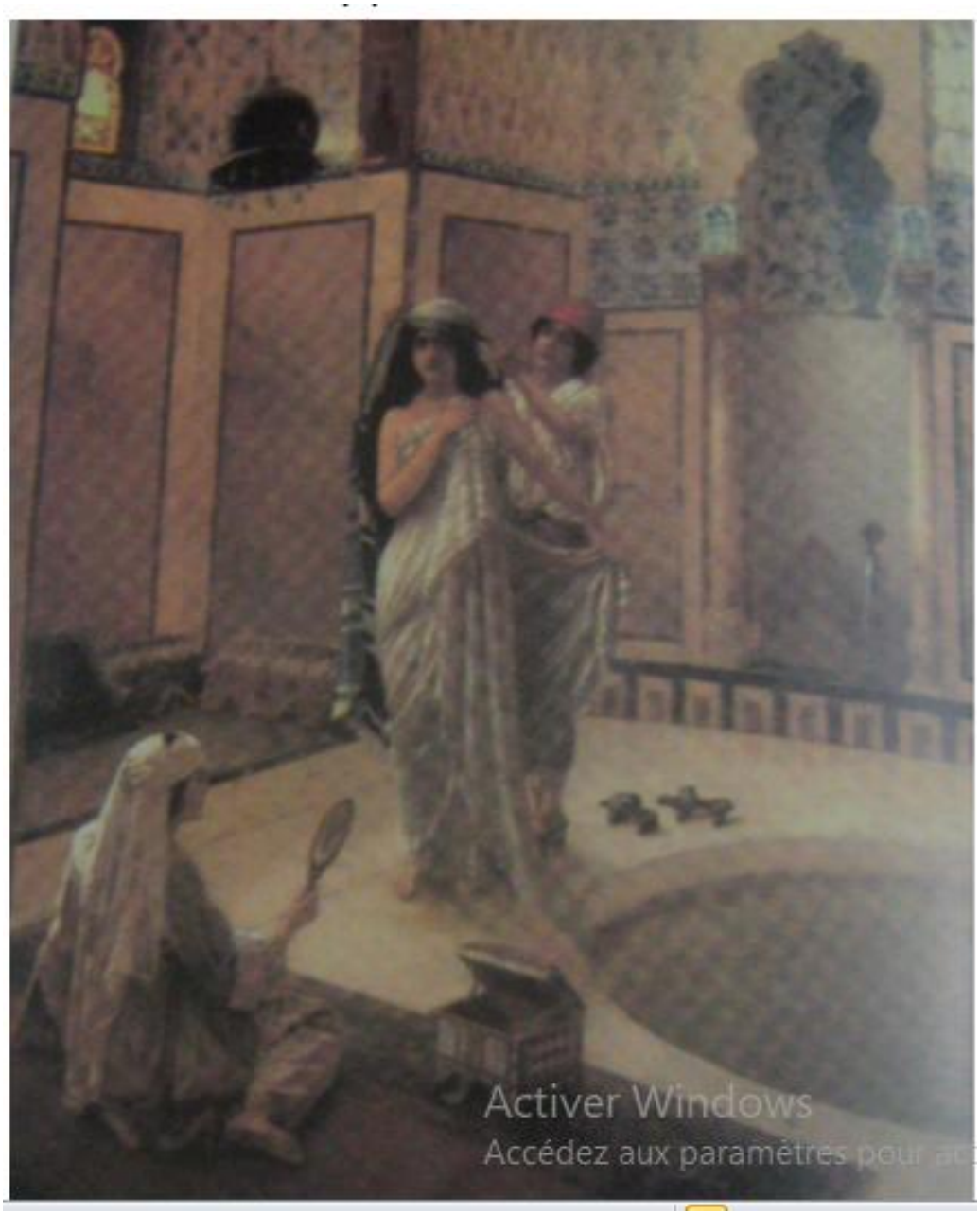

[1] حكيم بن شيخ: المرجع السابق، ص 53.

الملحق رقم03

صورة لمقهى بمدينة الجزائر[1]

[1] حكيم بن شيخ: المرجع السابق، ص57.

الملحق رقم 04

جلسة نسائية في واحد من حمامات الجزائر[1]

[1] منصور درقاوي: **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10هـ-13هـ/16م-19م بين التأثير والتأثر**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، بإشراف.. فغرور دحو.، قسم التاريخ، جامعة وهران، الموسم الجامعي 2014-2015م، ص173.

الملحق رقم 5

مقهى في حي بئر مراد رايس[1]

[1] علي حليمي عبد القادر: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**م، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر 1972م، ص239.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا–المصادر

أ–العربية والمعربة:

1- أبو العيد دودو: **الجزائر في مؤلفات الراحلين الألمان (1830–1855م)**، وزارة الثقافة، الجزائر 1989م.

2-أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830م)**، ش.و.ن.ت، الجزائر 1998م، ج1، ص161.

3-بفايفر سيمون: **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، تق وتر: دودو أبو العيد، ش.و.ن.ت، الجزائر 1974م.

4-شالر وليام: **مذكرات وليام قنصل أمريكيا في الجزائر 1824/1816 م**، تر وتق : العربي إسماعيل، ش.و.ن.ت، الجزائر 1982م.

5-شلوصر فندلين: **قسنطينة أيام أحمد باي 1837/1832م**، تر: دودو أبو العيد، ش.و.ن.ت، الجزائر 1980م.

6-كاثكارت جيمس لندر: **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في الجزائر**، تر وتع وتق: إسماعيل العربي، د.م.ج، الجزائر، 1982م.

7- كورين شوفالية، **الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر 1510–1530** ترجمة حمادية، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 2007م .

8- هابنسترايت.ج .أو: **رحلة العالم الألماني ج.أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/ 1732م**، تر: سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008 .

9-وايلد أليسور: رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تر جلجلي محمد، دار الأمة، الجزائر2007م

10- ويلسن جيمس ستيفن، **الأسرى الأمريكان في الجزائر**، تر:علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

11- يحي جلالي: **تاريخ المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار**، دار النهضة العربية، بيروت1981 م، ص115 .

ب–الأجنبية:

1- Albert Devoulx :Relevé des primiepaisc Français qui ont résidé Alger de (1686-1830), in RA,N°16, Alger, 1872,P356
2- PAPADOPOULO , l'Iislam et l'art musulman ,edition citadettes et mazenod , 1976 , P 301.
3- Pierre Boyer: la vie quotidienne à Alger a la vielle de l'intervention Française, libraire Hachette , Aix en Provence ,France 1962, p 212.
4- LessoRE wyLD op cit pIanche voir aussi MouIay Behamis op cit ,p 119.

ثالثا–المراجع :

أ–العربية والمعربة:

1- سبنسر وليم: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر وتق : زبادية عبد القادر، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

2- سليماني أحمد: تاريخ المدن الجزائرية، د.م.ج، الجزائر1989م.

3- علي حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر1972م.

4- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، ط1، دار المعرفة، الجزائر2006م.

5- المباركي بلحاج: صور وخصائل من مجتمع أولاد نايل، منشورات السهل، الجزائر2009م.

6- مريوش أحمد: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2007 م.

ثالثا–المقالات

أ–العربية:

1. بحري أحمد:" العادات الاجتماعية في جزائر الدايات"، في مجلة الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ع23، 2014م.
2. بحيري يامنة:" الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال"، في م.د.ت، جامعة الجزائر، ع4، 2012م.
3. بن حمو محمد: "حمام سوق الغزل بقسنطينة"، في مجلة القرطاس، جامعة تلمسان، ع 2، 2015م.
4. بن شيخ حكيم :" جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19م المقاهي والحمامات أنموذجا"، في مجلة قضايا تاريخية، جامعة المدية، ع11، 2019م.
5. الجيلالي عبد الرحمان:" الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا"، في مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ع 8، 1972م
6. سعيدوني ناصر الدين: "من المظاهر الأثرية بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني"، في م.د.ت، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ع 9، 1995م.
7. سلطاني أحمد: "الحوانيت والمرافق العامة في مدينة الجزائر العثمانية"، في مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، مج 31، ع7، 2014م.
8. شعشوع معمر: "**العمارة والتراث بالجزائر خلال العهد العثماني قصور وحمامات مدينة الجزائر أنموذجا**، دط.، د .د ن .

رابعا– رسائل الجامعية:

1– بلعمري فاتح، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، شهادة الدكتوراه علوم التاريخ، قسنطينة، الجزائر، 2016-2017.

2– بوعلاق نور الهدى، وبوعبد الله وريدة: الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني(1519-1671م)، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، بإشراف د/الجباري عثماني، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الموسم الجامعي2017/2016م، ص14.

3- بن عتو بلبراوات: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، بإشراف بلقاسمي بوعلام .، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران، الموسم الجامعي2006- 2007م.

4- درقاوي منصور: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10هـ-13هـ/16م-19م بين التأثير والتأثر، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، بإشراف فغرور دحو، قسم تاريخ، جامعة وهران، الموسم الجامعي2014-2015م

5- سبوعي شيماء :الاحتفالات في الجزائر خلال العهد العثماني " الأعياد الدينية نموذجا "، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، بإشراف تاحي إسماعيل، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الموسم الجامعي2020-2021م.

6- صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة معسكر، الموسم الجامعي 2007- 2008م.

7- قبال مراد: الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بإشراف عمر بن خروف، قسم البحث العلمي، جامعة بوزريعة، الموسم الجامعي 2003-2004م..

8- موساوي عربية سليمة: الحمامات الجزائرية، رسالة ماجستر في علم الأثار، بإشراف د/ لعرج عبد العزيز، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي1990-1991م.

9- شفيق أمين: رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية **الحديقة في العمارة الاسلامية** دراسة تحليلية لمدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية، الإشراف هيثم الرطروط، 2010 م.

خامسا–المعاجم

10- ابن المنظور: لسان العرب، دار صادر، ط 2، بيروت 2004م.

الفهرس العام

العنوان	الصفحة
إهـــــداء	
شـــكر وعـــــرفان	
مـــــقدمـــــة	1
الفصل التمهيدي: المجتمع الجزائري وبعض مظاهر الحياة الاجتماعية	
تمهيد	8
أولا: الفئات السكانية في المجتمع الجزائري:	8
ثانيا-بعض مظاهر الحياة الاجتماعية للجزائريين خلال الفترة العثمانية.	11
خلاصة الفصل:	12
الفصل الأول: المقاهي	
تمهيد	14
المبحث الأول: المقاهي في الجزائر العثمانية	14
أولا: تعريف المقاهي	14
ثانيا -وصف المقاهي	17
ثالثا-أهم المقاهي في تلك الفترة	18
المبحث الثاني: دور المقاهي في الترفيه على سكان الجزائر	21
خلاصة الفصل	23
الفصل الثاني: الحدائق	
تمهيد	25
المبحث الأول-وصف الحدائق والفحوص في الجزائر	25
المبحث الثاني-دور الحدائق في توفير الترفيه لسكان الجزائر	29
خلاصة الفصل	31
الفصل الثالث: الحمامات في الجزائر في العهد العثماني	
تمهيد	33

المبحث الأول-الحمامات في الجزائر في العهد العثماني	**33**
أولا: تعريف الحمامات	**33**
ثانيا: وصف الحمامات في الجزائر	**34**
ثالثا: نماذج عن الحمامات في الجزائر	**36**
المبحث الثاني: الحمامات في الجانب الاجتماعي	**41**
أولا: الأهمية العلاجية والوقائية للحمامات	**41**
ثانيا: دور الحمامات في الترفيه على السكان	**41**
خلاصة الفصل	**45**
خاتمة	**46**
الملاحق	**48**
قائمة المصادر والمراجع	**54**
الفهرس العام	**60**
مخلص الدراسة	**63**

مخلص الدراسة

ملخص :

نستخلص من خلال دراستنا هذه أن ترفيه في المجتمع الجزائري في العهد العثماني لعب دورا فعالا في الأمان الثلاث كل من المقاهي والحدائق والحمامات وما فاعلياته في الجانب الاجتماعي وأسلوب الحياة من حيث الجانب الترفيهي في الاماكن التي تعتبر وسيلة من وسائل الفسحة والترويج عن النفس.

الكلمات المفتاحية: مجتمع الجزائري، مقاهي، حدائق، حمامات الدولة العثمانية.

Le résumé

Nous concluons de cette étude que le divertissement dans la société algérienne à l'époque ottomane a joué un rôle efficace dans la sécurité Les trois sont des cafés, des jardins et des salles de bains, et quelles sont ses activités dans l'aspect social et le mode de vie en termes d'aspect

Lieux récréatifs considérés comme un moyen de loisirs et d'autopromotion.

Les mots clés : La société algérienne, les cafés, les parcs, les toilettes.